مركز الميزان لحقوق الإنسان
AL MEZAN CENTER FOR HUMAN RIGHTS

ورقة بعنوان

الإبادة الجماعية المستمرة ... تُضاعف أعداد الأطفال الأيتام وتُفاقم من معاناتهم

مايو 2025

تستمر قوات الاحتلال الإسرائيلي في هجماتها واسعة النطاق على قطاع غزة في سياق حرب الإبادة الجماعية التي تباشرها للشهر الثامن عشر على التوالي، وبشكل ممنهج، تتعمد إيقاع أكبر الخسائر في صفوف المدنيين الفلسطينيين، من خلال الاستهداف المركز للتجمعات السكانية المكتظة، لا سيما تدمير المنازل فوق رؤوس ساكنيها، واستهداف المدارس ومراكز الإيواء، وخيام النازحين، والأسواق والمطابخ الخيرية، والمستشفيات، ومنتظري المساعدات الإنسانية، ودوور العزاء.

وفي سبيل تحقيق ذلك، تشن الطائرات الحربية الإسرائيلية مئات الغارات الجوية يومياً، إلى جانب القصف المدفعي العشوائي، وتستخدم في هذه الهجمات قنابل ذات قدرة تدميرية عالية، ما يتسبب في تدمير واسع، وسقوط أعداد كبيرة من الضحايا. وحتى منتصف أيار/مايو 2025، وثقت وزارة الصحة الفلسطينية استشهاد **(53,655)** مواطناً، وإصابة نحو **(121,950)** آخرين، وإبادة أكثر من **(2,172)** عائلة فلسطينية بشكل كامل بما يشمل جميع أفرادها، الأب والأم وجميع أفراد الأسرة، وفي بعض الحالات تباد العائلات دون أن ينج منها أحد سوى طفل واحد، أو ينجو أطفال دون والدين أو أحدهما.

ويعد الأطفال الأيتام في قطاع غزة من أكثر الفئات تضرراً جراء السياسات الإسرائيلية الممنهجة التي تقوم على القتل والتدمير، حيث تركوا وحيدين لمواجهة مصير مجهول في ظل أوضاع إنسانية متدهورة، ويعانون من انهيار شامل في مختلف نواحي الحياة، في غياب الرعاية والدعم، وتبرز معاناتهم بشكل خاص بين الفئات الأشد هشاشة، كالأيتام غير المصحوبين والناجين الوحيدين من مجازر الإبادة، ممن فقدوا أسرهم بالكامل وأصبحوا بلا معيل أو حماية، وتمثل هذه الفئة ضحية مباشرة لسياسات الاحتلال التي تمارس القتل المتعمد، والتهجير القسري والنزوح المتكرر، بالإضافة إلى حرمانهم من أبسط حقوقهم الأساسية كالماء، والغذاء، والرعاية الصحية، والمأوى، والقدرة على اتخاذ القرار، ما فاقم من معاناتهم النفسية والجسدية بشكل خطير.

هذا وبلغ عدد الشهداء الأطفال **(16,506)** طفلاً، في إحصائية تجسد حجم الاستهداف المباشر والممنهج لأضعف فئات المجتمع، وتوزعت الفئات العمرية على النحو التالي: **الرضع أقل من عام (916) شهيداً، الأطفال من 1–5 أعوام (4,365) شهيدًا، الأطفال من 6–12 عاماً (6,101) شهيداً، الأطفال من 13–17 عاماً (5,124) شهيداً.**[1]

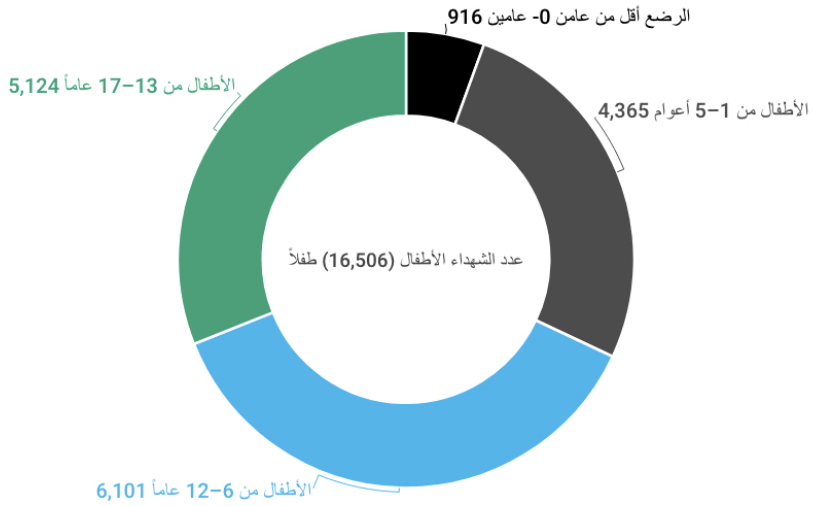

[1] بيان وزارة الصحة بتاريخ 22 مايو 2025

وبقي الأطفال في خانة الاستهداف من خلال إلحاق الأذى بالمعيلين أو أحدهما، وتشير البيانات إلى أن حرب الإبادة المستمرة على قطاع غزة أدت إلى تضاعف عدد الأطفال الأيتام ليصل إلى نحو **(40,000)** ألف يتيم، من بينهم **(700)** طفل يصنفون كناجين وحيدين، أي أنهم فقدوا أسرهم بالكامل. في حين كان عدد الأيتام في غزة قبل شروع قوات الاحتلال في حرب الإبادة يبلغ نحو **(22,000)** ألفاً،[2]مما يعني أن العدد تضاعف خلال ثمانية عشر شهراً من العدوان المتواصل، في مؤشر خطير على حجم الكارثة الإنسانية التي تطال الأطفال بشكل خاص.

ومصلح الناجي الوحيد هو مصلح جديد ظهر خلال حرب الإبادة الجماعية الحالية، في إشارة إلى الشخص الذي نجا من قصف أو استهداف مباشر لكنه فقد جميع أفراد أسرته (الأب، الأم، الإخوة)، وبحسب المعلومات الواردة من وزارة الصحة الفلسطينية، فقد أبيدت **(5,120)** عائلة في قطاع غزة، ولم يتبق منها سوى فرد واحد ناجي، ومئات من هؤلاء الناجون هم من الأطفال، ويصنفون كأيتام كاملين ومعزولين اجتماعياً، ويعدون من أكثر الفئات هشاشة وفقاً لاتفاقية حقوق الطفل، ويحتاجون إلى رعاية صحية نفسية متخصصة طويلة الأمد، وتوفير أسر بديلة أو أنظمة حماية خاصة، كثير منهم في مراكز الإيواء دون عائلاتهم، ومعرضين للخطر.

وبحسب جوناثان كريكس، رئيس قسم الاتصالات في مكتب اليونيسف في دولة فلسطين " تقدر اليونيسف أن ما لا يقل عن (17,000) طفل في قطاع غزة غير مصحوبين بذويهم أو منفصلين عنهم، وهذا يمثّل 1% من إجمالي النازحين"[3]، هذا تقدير فقط، إذ يكاد يكون من المستحيل جمع المعلومات والتحقق منها في ظل الظروف الأمنية والإنسانية الراهنة.

ويعيش هؤلاء الأيتام في ملاجئ تابعة للأونروا، ومراكز الإيواء أو خيام مؤقتة مع أحد الأقارب، وفي بعض الأحيان في الطرقات والمناطق العامة، وبعضهم أصبح المعيل الوحيد لإخوته، وعدد قليل منهم يعيش في بعض الأماكن التي تهتم بالأطفال الأيتام، وهي أماكن مقامة بمبادرة فردية من بعض المؤسسات أو الأهالي، وبعضها مدعوم من وزارة التنمية الفلسطينية، ويعانون من نقص شديد في الغذاء والمياه النظيفة والخدمات الصحية، وبدون حماية. وبسبب غياب الرعاية والحماية من الأسرة والمؤسسات الاجتماعية الرسمية، فقد يتعرض بعضهم للاستغلال، فهم مطالبون بحمل ونقل المياه من أماكن بعيدة، أو الوقوف بالساعات أمام التكيات للحصول على بعض الطعام لحساب الآخرين.

أفادت وفاء أبو جلالة، مؤسسة قرية الوفاء لرعاية الأيتام، وتقع في منطقة المواصي غرب مدينة خان يونس، وتضم القرية حوالي 300 طفل يتيم، من بينهم أطفال فقدوا جميع أفراد عائلاتهم، بالإضافة إلى أطفال مجهولي النسب أو غير مصحوبين بذويهم، وتعد هذه الحالات من أكثر الفئات ضعفاً وتأثراً بالحرب، وتوفر القرية مكان إقامة دائم ومجهز لإيواء الأطفال، وهناك تنسيق بين القرية ووزارة التنمية الاجتماعية الفلسطينية، ولكن بسبب زيادة عدد الأيتام في قطاع غزة وتدمير الكثير من المرافق الخاصة بهم، هناك صعوبات في توفير

---

[2] المركز الفلسطيني للإعلام
[3] تقرير اليونيسف

كفالات لجميع الأطفال الأيتام وتوفير الأمان والاحتياجات المطلوبة، فهم في خطر في ظل الإبادة الجماعية وقلة الإمكانيات وعدم وجود ماء وغذاء كاف لهم، ومع تدهور الأوضاع الإنسانية في محافظة خان يونس، ونزوح عدد كبير زاد عدد الوافدين للمؤسسة بشكل كبير.

وبسبب استمرار العدوان وانهيار الأوضاع الاقتصادية، يعاني كثير من الأطفال لا سيما الأيتام من نقص حاد في العناصر الغذائية الأساسية، والأمراض سواء الجلدية والتنفسية، والضعف والهزال، نتيجة للعيش في أماكن مزدحمة أو غير صحية وصعوبة الوصول إلى العلاج بسبب شح الأدوية والمرافق الصحية، كما أن فقدانهم للمعيل يحرمهم من الحماية، ويصبحوا أكثر عرضة لمخاطر الجوع والمرض، ويجبرهم ذلك على العمل المبكر أو التسول لكي يستطيعوا توفير الاحتياجات الأساسية لهم ولأسرهم.

أفادت (د.ص) وهي أم لأربعة أطفال أيتام، من مدينة رفح، بعد أن فقدنا زوجي وهو ذاهب للعمل، قصف منزلنا ونزحنا من مكان إلى آخر، والآن أعيش مع أطفالي في خيمة بدون معيل، ننتظر يومياً بالساعات لتعبئة مياه الشرب والاستحمام، وأمام التكية للحصول على الطعام، وأخبز بعض البسكوت وتبيعه طفلتي التي تبلغ من العمر 11 عاماً، كي نستطيع توفير احتياجات أطفالي.

وتتفاقم الصحة النفسية للأطفال بسبب فقدان الأسرة أو المعيل، ويصبحوا يعانون من مشكلات نفسية طويلة الأمد، وتظهر عليهم أعراض القلق والخوف الشديد خاصة مع سماعهم أصوات الانفجارات والطائرات، ويصابون بالكوابيس واضرابات النوم، ومشاكل سلوكية كالعدوانية الزائدة، والانطوائية، والتبول اللاإرادي، والانسحاب الاجتماعي وفقدان النطق، ونوبات الهلع ومشاعر الحزن الشديد وانعدام الأمان، وهذه الأعراض تؤثر بشكل كبير على قدرة الأطفال على التكيف مع الحياة اليومية، خاصة مع استمرار الإبادة وعدم القدرة على اتخاذ القرار. وقد وثقت منظمة (Save the Children) أن نحو **(90%)** من أطفال غزة يعانون من مستويات شديدة من الضيق النفسي، مشيرة إلى أن الأطفال يعانون من نوبات ذعر، التبول اللاإرادي، فقدان القدرة على الكلام، والتفكير في الانتحار.[4]

أفاد عم الطفلة ماريا انشاصي، 13 عاماً، ناجية وحيدة بعد استهداف منزلهم بتاريخ 25 مارس2025، كانت أسرة أخي نائمون في الخيمة، ومن ثم قصفت قوات الاحتلال خيمة بجانبهم، ما تسبب في استشهاد والدها ووالدتها وإخوتها الثلاثة، وهي أصيبت في ساقها اليسرى، ما ادى إلى بترها، كما أصيبت بشظايا في وجهها، وتتلقى العلاج لحتى الآن لدى مؤسسة أطباء بلا حدود في مستشفى ناصر، وضعها النفسي صعب جداً، خاصة عندما تسأل عن الحدث وعن أسرتها، هي بحاجة ماسة إلى دعم نفسي حتى تستطيع تجاوز الحادث.

في حين تقدر اليونيسيف أن جميع الأطفال تقريباً بحاجة إلى دعم الصحة النفسية والدعم النفسي والاجتماعي، أي أكثر من مليون طفل، بالمقارنة مع **(500,000)** طفل كانوا بحاجة بالفعل إلى دعم الصحة النفسية والدعم النفسي والاجتماعي في قطاع غزة قبل حرب الإبادة الجماعية.[5]

أفادت الطفلة (أ. ع) ،11 عام من خان يونس، كنت أنا وأمي وأختي بنفس المكان كنا نرسم، وفجأة حدث انفجار، وأصبح الجو عبارة عن غبار وركام، وأصبحت لا أرى شيء، أصبت وبقيت تحت الركام مدة طويلة، وعندما نقلت للمستشفى، سألت علمت بأن أمي استشهدت هي واختي وأخي، من وقتها

---

[4] تقرير Save the Children

[5] تقرير اليونيسف

وأنا أخاف من النوم بسبب الكوابيس، وعندما أسمع أصوات القصف أخاف جداً لدرجة أني أتذكر الحدث وكأنه يعاد أمامي، نفسي أرجع أعيش معهم نفسي أعيش بأمان.

تفيد جدة الطفلة ريم جهاد أبو حية، تبلغ الآن عام ونصف، وهي الناجية الوحيدة من استهداف منزل عائلة أبو حية شرق مدينة خان يونس والتي راح ضحيتها 11 شهيداً من بينهم الأب والأم وستة من الأخوة، وجدناها ملقاة بعيداً بعد قصف منزلهم المكون من ثلاث طبقات، أقوم بتربيتها الآن وتوفير احتياجاتها، ولا يوجد لها معيل غيري، وأنا كبيرة في السن، وتحتاج الطفلة إلى التزام كبير وحاجيات كثيرة، وأنا وهي ننزح من مكان لآخر وأحتاج أنا لرعاية، ولكني أقوم برعايتها وتربيتها.

مركز الميزان لحقوق الإنسان إذ يستنكر استمرار قوات الاحتلال الإسرائيلي في استهداف الأسر الفلسطينية في قطاع غزة بشكل ممنهج في سياق جريمة الإبادة الجماعية، ومضاعفة أعداد الفئة الأكثر ضعفاً وهم الأطفال الأيتام اللذين أصبحوا بلا معيل، وإجبارهم على العيش في ظروف إنسانية بالغة القسوة، قد تفضي إلى هلاكهم، فإنه يؤكد أن ممارسات قوات الاحتلال تمثل جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وجرائم إبادة الجماعية بموجب القانون الدولي، لا سيما اتفاقية جنيف الرابعة واتفاقية حقوق الطفل لعام 1989، التي تنص على وجوب حماية الأطفال في النزاعات المسلحة، وضمان حقوقهم في البقاء والنماء والرعاية، واتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها.

وبناءً عليه، يطالب المركز المجتمع الدولي، بالتدخل العاجل لوقف الإبادة الجماعية، وتوفير الحماية للأطفال وخاصة الأيتام وغير المصحوبين والناجين الوحيدين، وفك الحصار كشرط أساسي لحماية الطفولة، وإنشاء ممرات إنسانية آمنة لتقديم الرعاية الشاملة، الغذائية والصحية والنفسية والاجتماعية، ودعم المؤسسات المحلية التي تقدم خدمات الرعاية البديلة، وضمان حقهم في الرعاية، والهوية، والتعليم، والحياة الكريمة.

كما يطالب المركز المجتمع الدولي، والدول الأطراف السامية المتعاقدة على اتفاقيات جنيف، واتفاقية حقوق الطفل، ونظام روما الأساسي المنشئ للمحكمة الجنائية الدولية، بفتح تحقيقات دولية مستقلة في جرائم الإبادة الجماعية لا سيما بحق الأطفال، وضمان محاسبة المسؤولين الإسرائيليين أمام المحكمة الجنائية الدولية. ويعيد المركز تأكيده بأن غياب آليات الحماية، وتواطؤ المجتمع الدولي بالصمت أو بدعم الاحتلال، يسهم في استمرار جريمة الإبادة الجماعية، وتعميق مأساة الأطفال في غزة، ويشكل تقاعساً فاضحاً في مسؤوليات الدول الأطراف بالتزاماتها القانونية والأخلاقية.